المحاضرة (13) في التربية الخاصة

**مبررات ظهور فكرة التأهيل المجتمعي في دول العالم الثالث** :

لقد جاءت ظهور فكرة التأهيل المجتمعي للمعاقين كطرح موازٍ لبرنامج الرعاية الصحية الأولية، والتي تحمل شعار الصحة للجميع عام (2000م) ، ومع نجاح برنامج الصحة الأولية ، إلا أن الخدمات المقدمة للمعاقين من خلالها لم تكن كافية، لذلك كان من الضروري التوسع بالخدمات لمواجهة الزيادة في نسبة الإعاقة، وارتفاع تكلفة التأهيل المؤسسي، وإهمال دور الأسرة والمجتمع في عملية التأهيل، والتركيز على التأهيل الطبي والخدمات المتخصصة، ومن هنا جاءت فكرة تقديم خدمات التأهيل للمعاقين في إطار البيئة الطبيعية مع وجود مشاركة لأفراد المجتمع المحلي والأسرة كأسلوب خدماتي تنموي .

ومن هما كان من أهم مبررات ظهور فكرة التأهيل المجتمعي في دول العالم الثالث بما يأتي :

* أن المؤسسات وخدماتها عملت على عزل المعاقين عن مجتمعهم، دون أي دور واضح للعائلة أو المجتمع نحوهم، مما تبلور عنه فجوة عميقة بين الشخص المعاق وباقي أفراد الأسرة والمجتمع (عزالدين ،1999م) . اذ أشارت دراسة "Zambone & Suares ,1996 " حول ماذا نستطيع أن نتعلم من الدول النامية من خلال نجاح نموذج التأهيل المجتمعي في تدريب الأعضاء في مناطق ريفية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وذلك لتقديم خدمات تعليمية وتأهيلية للأفراد المعوقين وعائلاتهم .
* تتميز مشكلة الإعاقة بالتعدد والتنوع والتشابك فهناك من فئات الإعاقة ما بين ( 30-40) فئة كما وتفيد منظمة الصحة العالمية أن من بين سكان العالم (6 مليارات ) يوجد ( 600 مليون ) يعانون من الإعاقات المختلفة أي م نسبته ( 10%) لذلك يقدر حجم مشكلة الإعاقة في العالم العربي الذي وصل تعداده إلى (300 مليون) بينهم من يعانون من إعاقات مختلفة إلى ما لا يقل عن (30 مليون ) (فراج ، 2001م) نقلا عن (WHO, 1990 ) .

ويشير (عز الدين 1999م) نقلا عن (WHO,1989) لنسبة عدد المعاقين في دول العالم الثالث كما وتشير منظمة الصحة العالمية الى ( 100- 120 ) مليون فرداً ، وتصل هذه النسبة بحدود عام (2000م) الى ( 130-150) مليون فرد، وتتراوح نسبة الأفراد الذين يتلقون خدمات متخصصة ( 2.3 -3%) أي ما يعادل (3.6) مليون معاق من أصل (120) مليوناً .

* دور الخدمات المؤسسية في تعزيز الاتجاهات السلبية نحو المعاقين من حيث عدم توفير الجو الملائم للاندماج الاجتماعي مع عدم قدرتها على استيعاب أكبر عدد من المعاقين إضافة إلى ارتفاع نسبة السكان في العالم بوجه عام، وأن ما نسبته (70%) من خدمات المعاقين يمكن تلبيتها في المجتمع المحلي وأن (20%) منها على أعلى مستوى المنطقة و(10%) من الخدمات تلبي على المستوى الوطني في مراكز تخصصية (عز الدين ،1999م) نقلا عن (WHO ,1993) .
* ار تفاع كلفة تجهيز المؤسسات الخاصة التي تقدم الخدمات التأهيلية والتعليمية والأجهزة التخصصية مما ينطوي على تكلفة مرتفعة ( عز الدين ، 1999م) .
* الفرق أساسي بين الخدمات المقدمة للمعاقين والخدمات التي يحتاجها المعاقون فعلا .
* دلت التجارب أن برامج التأهيل تعتمد على النظام التقليدي ( المؤسسات ) التدريبية الخاصة، وهذا يؤدي بالتالي إلى تدريب فئة محدودة ، وبالتالي عدم ممارسة المعوقين لحقوقهم ( الحديدي ومسعود، 1997 م) .